



سلسلة ثقافية تصدر
عن المؤسسة الوطنية
للتنمية والتطوير

04

مبادرة

عَلَى الْإِثْبَاتِ

لرعاية الإبداع



متى تتفتح الورد؟

شعر

فاضل عزيز فرمان

1891, 1892, 1893, 1894, 1895, 1896, 1897, 1898, 1899, 1900, 1901, 1902, 1903, 1904, 1905, 1906, 1907, 1908, 1909, 1910, 1911, 1912, 1913, 1914, 1915, 1916, 1917, 1918, 1919, 1920, 1921, 1922, 1923, 1924, 1925, 1926, 1927, 1928, 1929, 1930, 1931, 1932, 1933, 1934, 1935, 1936, 1937, 1938, 1939, 1940, 1941, 1942, 1943, 1944, 1945, 1946, 1947, 1948, 1949, 1950, 1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965, 1966, 1967, 1968, 1969, 1970, 1971, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 25

2.12

متى تتفتح الوردية؟

متى تتفتح الوردية؟ - شمر

تأليف: فاضل عزيز فرمان

عدد الصفحات: ١٢٨

القياس: ١٤ × ٢١

الطبعة الاولى ٢٠١٤م

© جميع حقوق الطبع محفوظة

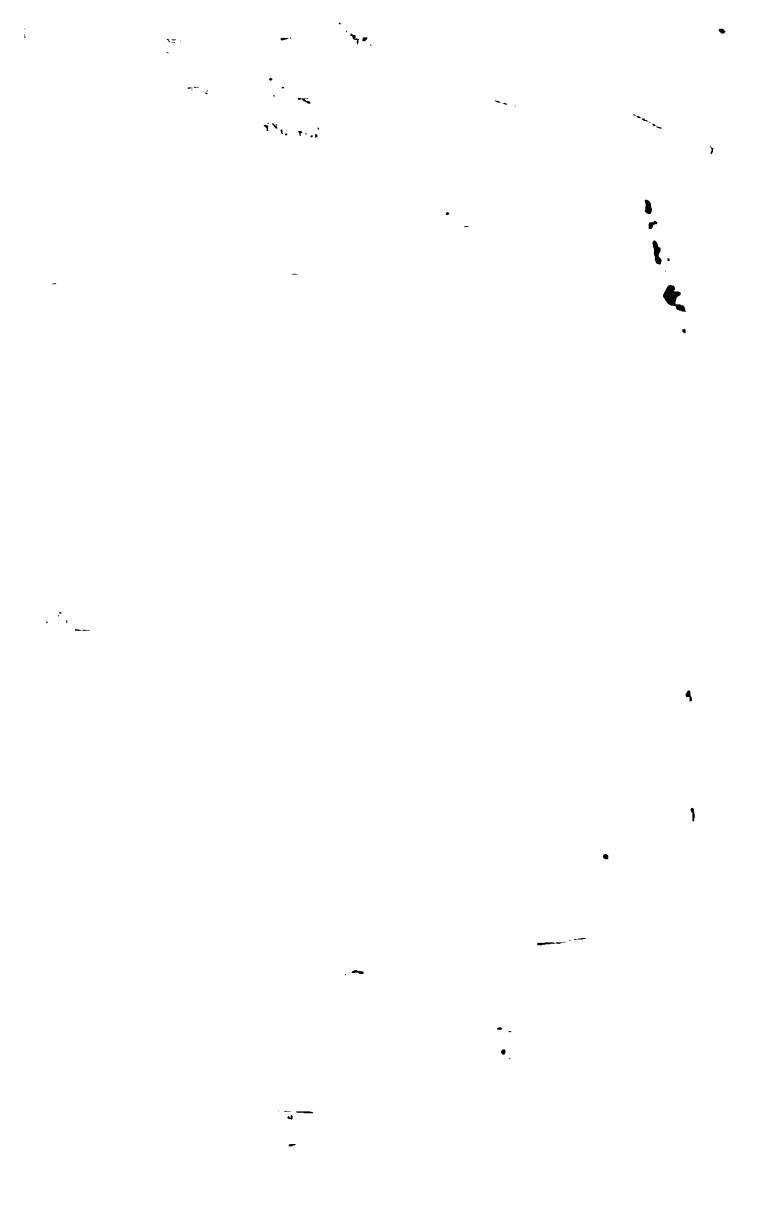
متى تتفتح الوردة؟

فاضل عزيز فرمان



إهداء

إلى... والدي
وإلى روحه
حيث نام حزيناً
وفي زمنٍ غير ما يشتهي
إليه...
وقد كان آخرُ ما قال
من دون صوتٍ:
- أما آنَ
للحرب
أن تنتهي؟؟



مرغل أول

مو حزن (*)
لكن حزين

مثل بلبل
كعد غبشه (**)
وشاف (***) بغداد الحبيبه
بلايه تين (****)

(شعر شعبي عراقي للشاعر الكبير مظفر النواب)

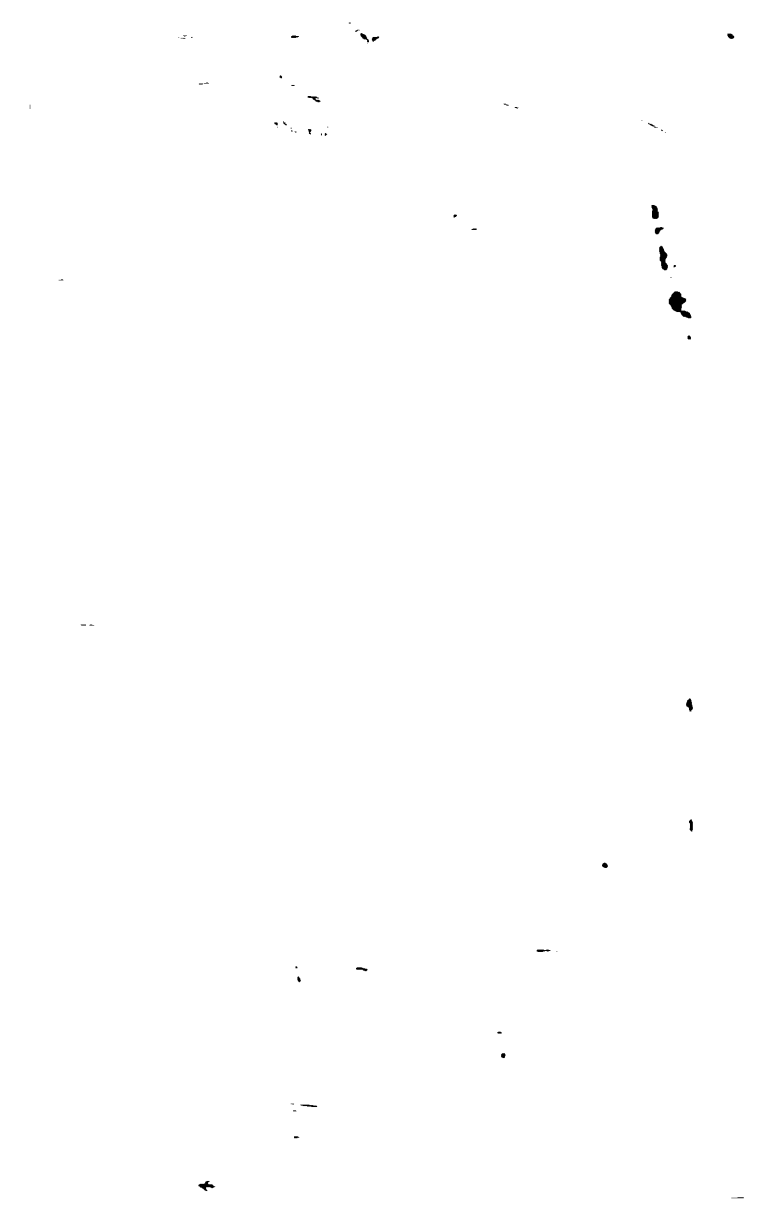
(*) مو حزن: ليس حزناً.
(**) كعد غبشه: استيقظ في الفجر.
(***) شاف: رأى.
(****) بلايه تين: بلا تين وهو الطعام الأثير لدى البلابل.



يا علي

(إلى أمير الفقراء الذي قال يوماً: لو كان الفقر رجلاً لقتلته) -





يا علي
يا أمير المؤمنين
يا أمير الفقراء الطيبين

يا الذي نحملة في الصدر إيماناً
وفوق الهام
تيجاناً

ونأتيه - إذا نادى - جنوداً جاهزين

.....

يا الذي نذكره في الضيق مفتاحاً
ونبكيه على باب الحنين

.....

يا سراج الزمن الأعمى
ونبع الماء للأظمى
وهذا البيرق الخفاق في كل السنين
.....

يا دموعاً تتهاوى من عيون المتعيين

لم نقف للجرح بهتاناً
ولا في الحرب خسراناً

ولا في السلم نيراناً
ولكن

(نحن طول الدهر كنا واقفين) (*)

فانتفض فينا أميراً
وانتفض فينا عناداً لا يلين

اقترب السيلُ
وزادت طفحة الكيل

وما زلنا على العهد الأمين

فافتح الباب
وقم سيلاً بوجه الظالمين

.....

أيها الفاتحُ
والواضحُ
والرابعُ بين الخاسرينُ

أيها الصاعدُ
من بين أتون الخوفِ والحتفِ
فناًراً
يا فنار التائهينُ

أيها القائدُ
والرائدُ
والعائدُ
يدري ربك الواحدُ ما زلنا جميعاً ناظرينُ

ما الذي ينتظر السهران
غير الفجر في الليل الحزين

.....

حاصرنا منذ فجر العمر كل السفلة

غدنا المقتول
لا يدري
وقد ناشته آلاف المدى
من قتله!

حجبوا عنا ضياء الشمس
لا يدرون
أن الظلم غربال
ولن يقدر أن يحجب
آلاف الشموس
المقبلة

فتقدم خلفك الرايات

كالأشجار
تسقيها الجفون الخضلة

و تقدم
نحن هيأنا
لكي تندلع الخضرة في الغابات
آلاف الجذور الباسلة

.....

أيها العابرُ من فجرٍ لفجرٍ
أيها الصاعدُ من جرحك نصراً
نحو نصرٍ

لم يعد للصبر وقتٌ
لا ولا للصمت
والأيامُ تجري
ومراوات بني سام وصهيون
تحيط المؤمنينُ

.....

تمسكُ الطفلةُ بالباب وتبكي
وتهز الحرةُ المخدولةُ الشباك
من حيفٍ وتحكي
وينادي الشيخ في الباب
وقد أغرقهُ الدمعُ كطفلٍ
- يا علي

أيها الميزان
يا مبتدأ الإيمان
يا قطر الندى في المنهل
.....

أيها المشرقُ
كالشمس الوحيدةُ

يا الذي يفضحُ ما تخفي القصيدةُ

لم نعد نعرفُ من فينا هو الصياد
من فينا الطريدةُ!

و الحسين الآن قد صار ملايناً
وما زال بني سام وصهيون
يعدّون لنا في كل يومٍ
كربلاّ ثاتاً جديدةً

.....

لحظة قم
وأقم لله صوتاً وصلاةً
اجتمعت
حول بيوت الله
آلاف الغزاة

.....

أيها العابرُ
من عصرٍ إلى عصرٍ
تقدّم

أيها السائرُ

من فجرٍ إلى فجرٍ
تقدّم
واحتوينا من جديد

نحن من بعدك

ساسونا

كما ساسوا العبيد

لم يعد للسط سبعوناً من الفرسان
أو حشداً من الأهلين والأطفال
أدمتهم سيوف الكفر
يوم الطفّ
غدرأ

كلنا صرنا سبايا ليزيد!

.....

أيها الصاعدُ مثل الدم في كل وريد

يا حبيبي يا علي
خفف اللوعة عني
وأعدني خلف أستار نشيدي

فأنا مثل يتيم دائم تحتار كفي
حين تبقى
حصّة الخسران
من عيدٍ لعيدٍ!

.....

يا حبيبي يا علي
يا مغيث المبتلي
يا صدى الإيمان
يا قطر الندى في المنهل

.....

يا سنا المحراب
قم يا داحي الباب
وأذن في جموع المتعبين

إنه عصرُ حصاراتٍ توالى
والجراحاتُ على كل جبين

ولأنتَ المنتخى في كل حين
ولأنتَ المنتخى في كل حين



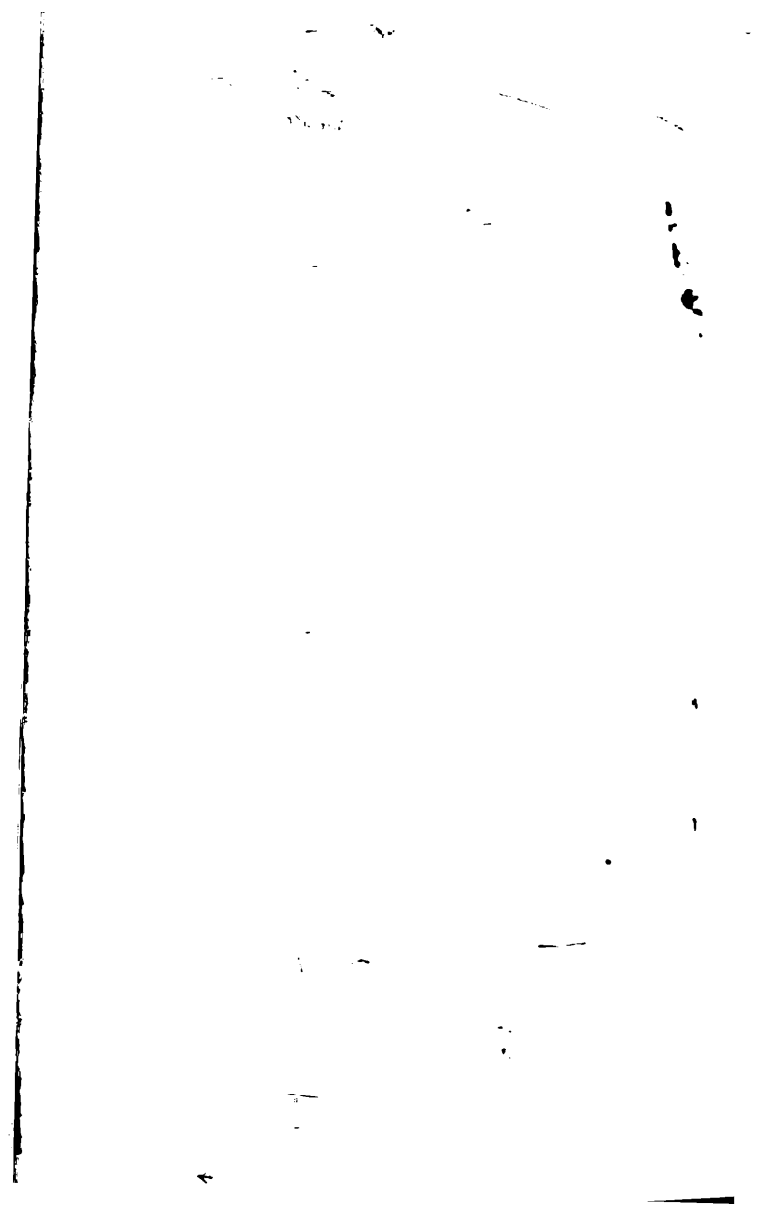
(*) الشطر بين القوسين لصديقي الشاعر خزعل الماجدي كتبت القصيدة في
الطريق بين كربلاء والنجف عام ١٩٩٥.

مرغل ثاني

في هذا الكون الواسع الجميل...
الحرب هي الإستثناء
والسلام هو القاعدة

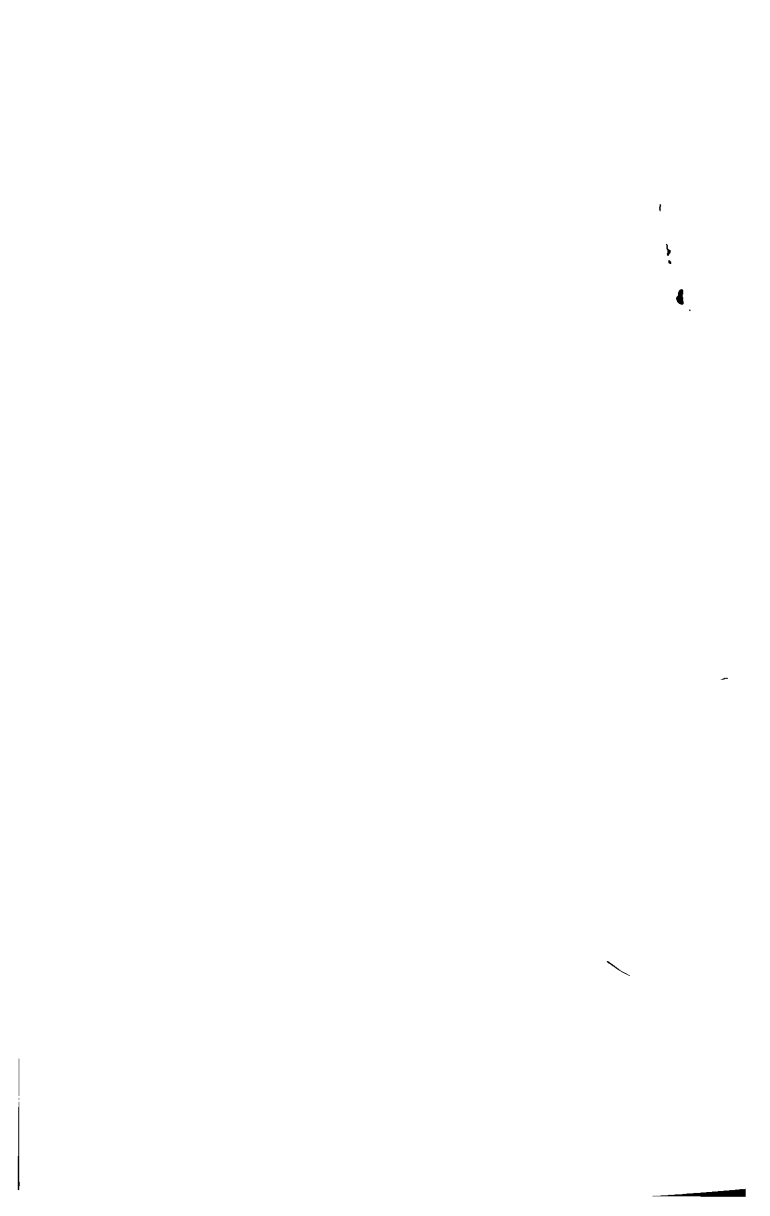
ووحده الإنسان
من صنع هذا الإستثناء
لتبتلي به هذه القاعدة!!

فاضل



ندم





حينما الله
دعا أكوانه:
- كوني
فكانت

لم يكن
في بالها
أن تحتوينا

وبأنا
سوف نذروها حروباً
وهشيماً
دون جدوى
ثم نبكي الوردة البيضاء فينا!!

لم يكن في بالها
أنا بنو الإنسان
قد جئنا إليها

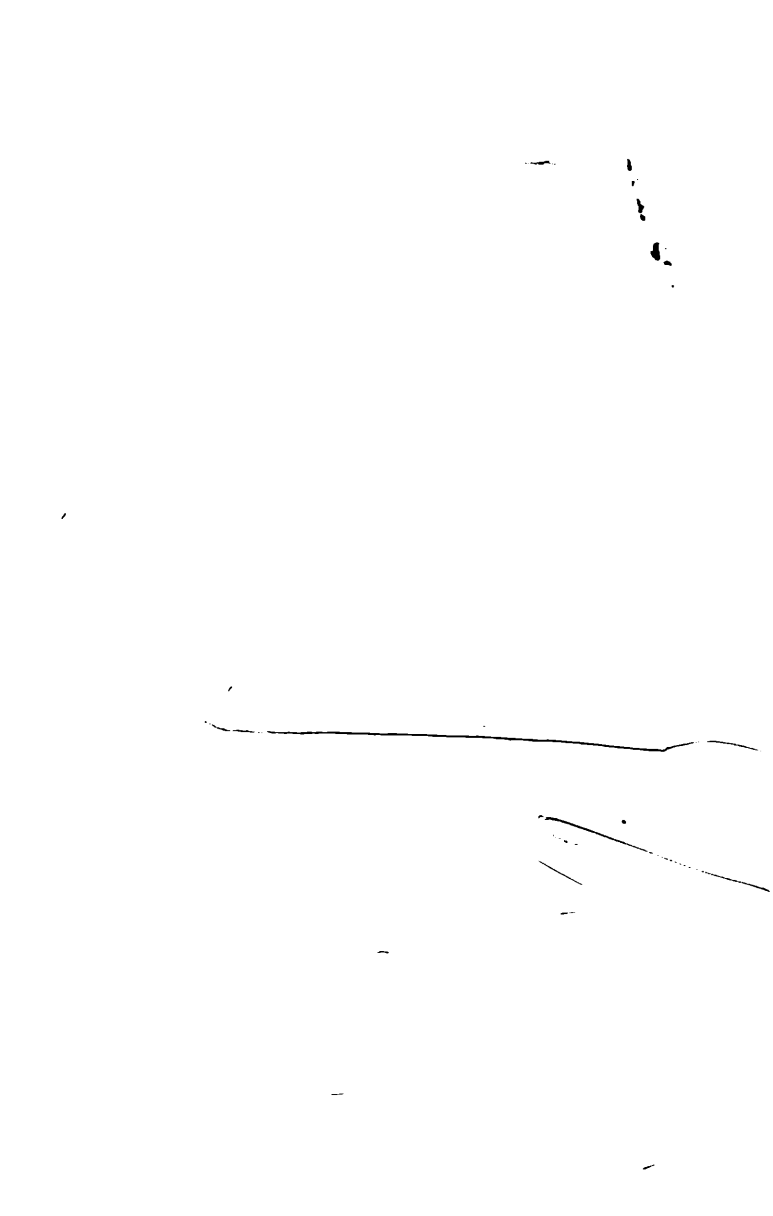
كي يصير الكون
كل الكون
مذ جئناه
مهموماً
حزيناً



سبحو
أدون
العالم
محبوب
محبوب
محبوب

صلاة... عراقية





وجهتُ وجهي... إلى بلدي
وأقمْتُ الصلاةَ

وكان يصلي
معي
كمدي

ولما وصلتُ إلى: (ربنا آتنا...)(*)

قلت يا ربُّ
إن كان لابدَّ من أن تضيقَ حياتي
هباءً

وبلوى
فرحماك يا ربُّ
في ولدي!!

.....

وَجَهْتُ وَجْهِي

إِلَى

وطني

وَتَأَمَّلْتُ مَا فَاتَ مِنْ زَمَنِي

وَتَمَنَيْتُ

لَوْ أَنَّنِي

مَا وَلَدْتُ

بِهَذَا الزَّمَانِ

وَهَذَا السَّرَابِ

وَهَذَا الدِّخَانِ

وَهَذِي الْبِنَادِقَ

أَنِّي تَوَجَّهْتُ

مِنْ خَلْفِ ظَهْرِي

~~تَتْبَعْنِي~~

.....

وجهتُ وجهي
إلى كل تلك البلاد التي في ضياعي عرفتُ
وكل البلاد
التي
سوف أعرفُ

لكن روحي
كطفلٍ حزينٍ
تشدّ ذراعي
أنى توجهتُ

كي أستدير
إلى
وطني!!



(*) إشارة إلى دعاء أثناء الصلاة يتضمن قوله تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).



قصيدة العراق





لك الأمانى

دواني

دونها الأنف

فأنت أولُ حرفٍ

بعده الألفُ

.....

بك المسلات والآياتُ والتحفُ

بك المراقى

بواقٍ

أيها أصفُ

.....

بك الشموسُ تهاليلُ مشارقها

في كل صبحٍ

تبي

ربيعٌ
مشرقٌ
تَرفُ

.....

بك الفرات
مسيلٌ من مدامعها
تلك الجبال التي من أجله تقفُ

.....

بك اللآليء
والصيادُ يغترفُ
والدرُّ ينبئ عن تاريخه الصدفُ

.....

بك الطيورُ صقورٌ في أكنتها
والصقرُ لو لاحَ
كل الطير
ترتجفُ

.....

بك العيون التي إذ كابرَتْ
دَمَعَتْ

حتى كأنَّ عليها
يدمَعُ الصَّلَفُ

.....

بك الجراح التي لو أنكِأَتْ
نَطَقَتْ

ماذا سينفع
في من خانك الأسَفُ

.....

فكم طَعِنَتْ
وكم عَانَيْتَ مصْطَبِراً
وكم تشْطَى
على جلمودك الخزْفُ

.....

وكم مشيتَ

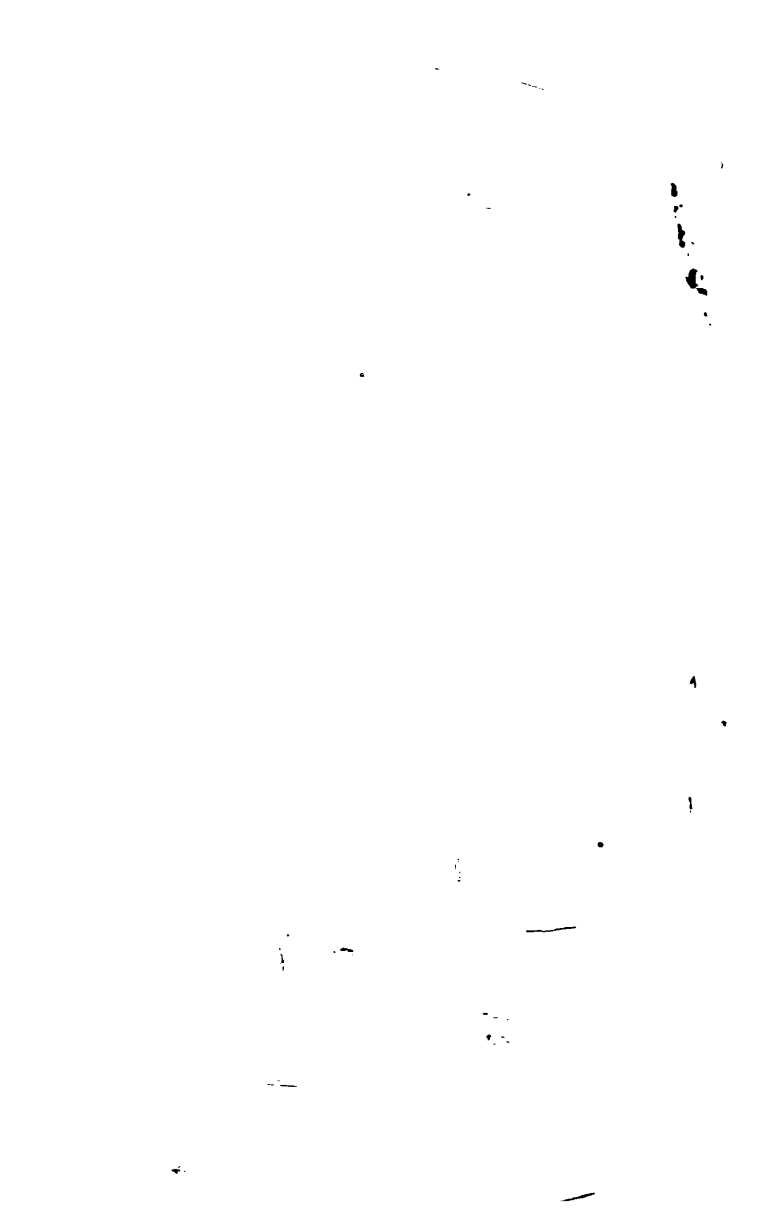
عزوماً
صامداً
بطلاً
على السراط
سديداً
ساعة انصرفوا
.....

وكم حَمَلْتَ نياشيناً وأوسمةً
كأن صدرك
لوحٌ
خَطُهُ الشرفُ
.....

ولست في كل يومٍ
عزّ واقفها
بغير
خوفٍ
إله الكونِ
تعترفُ

شاعر





وقفَ الشاعرُ يوماً
ليغني

ويناغي الوطنَ لطافحَ بالخضرةِ
والأمواه

- من باب التمني .

صادحاً
في نغم . اليا ليت .
و . الموال .
شفافاً ورقراقاً
خلا
من
أي حزن!
.....

رسمَ الشاعرُ
أوطاناً
واحلاماً

شكوى

وسمّاها: بلادي

وأنا قدّامهُ
أشكو وأبكي

وأنادي الله:

يا ربُّ
أعن أهلَ بلادي

وأعني



دموع البلاد





يصيحُ المؤذنُ في الفجر:
- قد قامت الصلوات

فيبتدئ البرعمُ الغضَّ
رحلتهُ
في ضمير الحياة

وتبتكر الريحُ شكلاً جديداً
من السير نحو جميع الجهات!!

.....

بلا موعدٍ
تلفظُ الأمنياتُ
مع الفجر انفاسها وتموتُ

وبلا موعدٍ

تقبلُ الطائِراتُ
لتعلن بدءَ خراب البيوتِ

وبلا موعِدٍ
اتلمَسَ حلمي

حلمي الذي صادر الخائِتونَ —
أحقاً زمان المحاذير ماث

وبلا موعِدٍ
أتوضأُ في الفجرِ
أبدأُ للنور أبهى صلاةً

.....

بلادي المنائرُ عاليةٌ وقباب الذهبِ

بلادي القوادمُ
يرفدها بالرفيف الزغبُ

بلادي التي ضيَّع الخائنون

بلادي كلُّ سهام الظهور

بلادي حشرات كل العرب

.....

بلادي الحسين

يضي بطلعته أفقها

مثل بدرٍ لجين

.....

بلادي عليّ

يسيرُ ومن خلفه الفقراء

صفوفاً

باردية من حرير

متوجة

بالهدى والنقاء

إلى أين

نحو ذراً للسلام
وكفٍ تظللها في السماء

.....

بلادي الصدى
يترددُ في الفجر
- حي على خطوات الفلاح -

بلادي الندى
حينما يتناسلُ
كالدمع فوق حدود الأفاخ

بلادي أمي
التي أودعت في الحليب الذي أرضعتني:

أن لا أصالح
بين الغصون
وبين الرماخ

.....

بلادي التي أكلتها الذئاب

بلادي التي يقطر الدم منها
وتتزفُ ما بين نابٍ ونابٍ

بلادي لها الويل لو تتنفس
بلادي لها الويل لو تتلمس
حريةً بين صف الحراب!

.....

بلادي
بلادي التي ضيعتني
وما ضعتُ
لولا
الرجال
الذئاب

.....

بلادي التي كم مغولٍ مشت

كم تثار عليها

بلادي اختلاط الهلاهل والآه في شفتيها

بلادي التي

كلما هربت

من لظاها الصغار

تعودُ شيوخاً عطاشاً اليها!!

.....

بلادي التي مهرها دمها

دون كل البلاد

لماذا بلادي تحتاج

مليون طن

من اللنميت لكي تستفيق

لماذا بلادي

تحتاج كل لهيب الحرائق
كي تبدأ الخطو فوق الطريق

لماذا بلادي
قد صار لا ينبتُ الزرعُ فيها

ولا سلمُها في نفوس بنيها

قبل أن تأكل النارُ بستانها
ويشَبّ الحريقُ؟؟

.....

بلادي دموعي
تسيل من الزاب
حتى الخليج

فهل تستطيعون صدّ الرياح

بلادي صوتي

أطلقه
فيعود إلي

حنيني الذي
ليس يدره غيره

وغير التي علمتني في المهدي
كيف أطيرو
بغير جناح
.....

بلادي
خذوني إلى حلمها
أيها الزاهبون

فما عدتُ أعرف
كيف السبيل
إليه
وقد حاصرني الجراح
.....

بلادي التي قام جلادها
من ظهور بنيتها
ومن وُلدَ الطهر منها... وفيها
.....

بلادي النقيضان يجتمعان على قتلها

وبلادي الفراتان
يلتقيان
لكيما يصبان
دمع الينابيع في حقلها!
.....

أصيحُ بلادي
يرد عليّ الصدى:
- يا غريب

فأسرُجُ راحلتي نحو أرضٍ
أريح بها خافقي من لهاثٍ

فيرجعني
لبلادي
الحليب

وينسرب العمر في عقر داري
مايين
عدّ الحصى
والنحيب

لماذا غدا
إبن هذي البلاد
ينادي السماء
فلا تستجيب؟!
.....

لك الله يا ولدي من بلادي

لك الله يا ولدي هل يمرّ عليك الزمان
ومثل أبيك

يظلُّ الصدى
وحدهُ من يجيب
وأنتَ تنادي!

وليس سوى سامعٍ ليس يعرفُ
أخبار من غادروا
حيث تبقى
وحيداً تلوح
والعمرُ يلهثُ
في الطور ما بين حادٍ وحادي

لك الله يا ولدي يا غريب
لك الله يا ولدي يا غريب

.....

تقولُ المحاذيرُ
في الليل:
- ما أصعب الأسئلة

تقول الأزهيرُ
في الفجرِ:
- ما أروع السنبلةُ

وما بين طيفين للهَمِّ والوهم
ضاع زمانك

إذ
ضيعتهُ
لكَ المسفلةُ
.....

بلا دي التي ضاع عمري وما برحتُ مستحيلاً
تحاولهُ
فوق غصن التمني

أصابعُ كفي التي لا تطولُ

تعود مدى الدهر خائبةً

فأحاول بالشعر
أن أمسح الدمع
عنها... وعني

بلادي التي آه منها... ومني
بلادي التي آه منها.....
ومني

٢٠٠٣/٥/٢





كان لي...

(إلى: علي القتال وعودة ضاحي وعلي حسين عبيد
وعلي لفته سعيد وكفاح وتوت)





كان لي فردوسيّ العالي

وكانت...

غير كل الناسِ
لي خمرة صحوي
ودناني

.....

كان لي
ماواي
أو منساي
أو منفاي

في الأزهارِ
والأشجارِ

والأطيار
والأقمارِ

لي ما خلفَ الخيامُ
من حسنٍ
ودلٍّ
وقيانٍ

.....

لي على جرف الفرات العذبِ
شدوٌ لا يدانى
وحواراتٍ
لعودٍ وكمانٍ

.....

كان لي
في ذلك المقهى الحسيني
حواراتٍ مع الخلانِ
عن أحلامنا

في الشعر والقصة
في القادم
من ذاك الزمانِ

.....

من ترى
قد أشعل النيرانَ
في المقهى
وأودى
بالعناقيد
قبيل القطفِ

من أوصلني يوماً
إلى المنفى
... وحيداً...
ونساني؟؟

.....

لي كما للناس

دلي و دلالي

لي يدُ
توشك أن تدنو
لما حاول أن يقطفه الكلّ
من الناضج في تلك العناقيد العوالي

ولي الحق
بأن أعشق من مرّت
كما خطرة شعير
في خيالي

.....

لي أخطائي
كما للكلّ أخطاء
و من منا
بلا أخطائه عاش

ولكن

بين كل الناس

من يمشي

طوال العمر

خطاء

ولكن

لا ييالي!!





كدځ... بغدادی





كان يدري مثل كل الكادحين

أنه لوقال :

- يا الله -

في الفجر

سيأتي

بالذي يمنحه الله

لكل الفقراء الطيبين

.....

كان لا يبدأ كدحاً

دونما بسملة الرحمن

خير الرازقين

وله في البيت
أطفالٌ كأزهار البراري

وله محبوبَةٌ
كان تمادى في هواها

غزلاً
فامتلاً البيتُ
بناتٍ
وبنينٍ

.....

لم يكن يدري بأن تفجئه
قنبلةٌ موقوتةٌ

وبأن يرجع
محمولاً على الأكتاف
مثقوب الجبين!!

فيس بوك

(إلى صليبي: جواد الخطاب)





على حائطٍ لصديقٍ بعيد
يشاركني الحلم والأمنيات
قررتُ
أن أكتبَ الكلمات

وحين بدأتُ
تهاوتُ على خدي

ا

ل

د

م

ع

ا

ث

.....

على حائطٍ لصديقٍ بعيدٍ
ت... ن... ا.....ث... ر... ث الروح
في المفردات
.....

على حائطٍ
هو
بيتٌ
ومنفى
ولوحٌ يلمّ شجون الشتات

تذكرتُ
حيطاننا في الطفولة
كنا نشاكس بعضاً عليها
ونغزلُ شعراً
لأحلى
البنات

ولكننا بعد أن شابَ

شعرُ الحوائِطِ

صرنا

نزفُ

لها

العبراتُ

.....

حاولتُ

في مرةٍ

أن الملم حزني العظيم

وأبعثهُ

في البريد السريع

فساءلتُ (كوكل)

عن إسم أم صديقي البعيد

و أسماء كل الحزينات من أمهات العراق

الحبيب

الكثير

فأدرج لي
كلّ ما في العراق
من
الأمهات!!

.....

وحاولتُ
لكنني ما استطعتُ
لأن الطباشير حارَ معي

أي لونٍ يجسّدُ حزنَ البلاد

وأي الكلام
يناسبُ
ما دمرتهُ
التقاؤ؟! —



أمي

أمام طيفك الباسم الذي لا يفادرنني لحظة
ورفرفات روحك الطاهرة حولي
تقف شاعرتي دائما حائرة صامتة
أي الكلمات توازي حبي واشتياقي إليك يا أمي الحبيبة





تحت أقدامها
تستريحُ الجنانُ

من أصابعها
سَالَ نَبْعُ الحنانِ

هي تكيرةُ الفجرِ
إِطْلَالَةُ البدرِ
بوحُ المؤذنِ
دمعُ الأذانِ

هي الصدقُ في الحبِ
والنبضُ في القلبِ
والشمعُ
في أيما
شمعدانِ

.....

خذوني إليها
لقد أتعبَ الحزنُ
والبوحُ
قلبي

خذوني لها
فهي تعرفُ
كيف
تعيدُ
لأيامِي
الاتزانُ

أنا الطفلُ
شابَ على الرأسِ شعري

وما زلتُ
أشتاقُ ذاك الأمانُ .

.....

دللولها (*)

لم تزل تتناسلُ
بين شغاف فؤادي الرهيف

وتنزلُ في آخر الليلِ
حينَ أكونُ... وحيداً

كما دمعهُ

نَ

زَ

لَ

ثَ

من كمانُ

.....

هو ذا وجهها السومري الحبيبُ

هو ذا

حسنها

البابلي العجيبُ

هي ذي دجلة الخير
تحملُ في الليل
شمعي
إليها

وذاك الفراتُ
مسيلٌ من الدمع
من محجريها

خذوني إليها

أنا لا أفرقُ
حين أرى واحدةً الطيبِ أمِّي
ما بين إغفاءٍ
في الجنانِ
وما بين إغفاءٍ
في يديها !!

(دمشق - عيد الأم ٢٠٠٩)

(*) (الدلول) هي تنويع الأمهات العراقيات .

الناعور

(إلى صديقي الشهيد الشاعر عدنان سعيد هاشم)



نسجلُ أسمائنا ثم نمضي
ونبقى بعينيك كالأسئلةُ

وتعرفنا حدقاتُ الشمس
وتنكرنا النجمةُ الآفلةُ

ويتشر البحر منا مديداً
وتبقى سواحلنا لا تهادنُ
تنتظرُ
الموجةَ المقبلةَ

.....

أتذكرك الآن
وجهاً يخالفُ كل الوجوه
التي علمتني
احترافَ

المحبة
والأمنيات

.....

وصوتاً يشابه قرع النواقيس
في ليلة العيد

صوتاً يؤلف
بين المدامع
والأغنيات

.....

نحبك في البوح صوتاً علياً
يعلمنا في شؤون الوطن

وصوتاً خفيضاً
يعلمنا

في طريق التوحيد
كيف يكون الكلام سراجاً

وكيف
يكونُ
السكوتُ
كفنُ

.....

نحبك في السرّ بدر الأزقة
والكدح
و الحدقات الكبيرة

لماذا كسرت الهوى في القلوب
لماذا هجرت
الدروب الفقيرة

.....

تذكرتك الآن
كفاً تؤلفُ
بين السحاب وبين الكتاب

وماء يغازلُ صبرَ السواقي
ويزرعُ بين نواح النواعير
حُبَّ الترابِ

.....

خبوتَ كما وقدة في الطريق
فأوقدتَ فينا
ألف المشاعلِ

ونكبو على الدرب
- إذ لا نموت .
فينهض فينا الهوى ويقاتلُ

.....

لماذا تغيرَ شكل البلابلِ
والورد
والطرق المستديرةُ

لماذا خطاك

تفاجئنا في السماء الأليقة
في كل ذاكرة مستنيرة

لماذا العيونُ
تغيرُ أشكالها
في هواك
فتأخذ شكلَ الليالي المطيرة؟؟





القطيع



كلهم...
ي... ر... ك... ض... و... ن

بعضهم شاردٌ
بعضهم واردٌ

بعضهم خائفٌ
بعضهم آزفٌ
بعضهم نازفٌ

بعضهم ألقٌ
بعضهم قلقٌ

بعضهم مثل بعض
إذا ما نظرتهُم من بروج

وكلُّ له شكلُهُ وهواه
ووجهتهُ... لو دخلتَ القطيع

ولكنهم...

- يا طيب المسالم .
لو كشرت ذئبةً في البراري

أمام تعطشها للدماء
الرهيفة في لحظة يهربون

إلى أين...؟؟
يا ليتهم يعلمون!!



هذا هو الوطن الجميل

(أم عراقية في الستين من العمر ظهرت على شاشة التلفاز ضمن برنامج يتضمن جولة في بعض مناطق بغداد الفقيرة سنة ٢٠٠٧ كانت تحكي بحرق ودموعها تسيل وهي تقول للصحفي: لماذا صرنا هكذا يا ولدي اقسم بالله كنت في الماضي مستعدة ان ابيع عباتي لأعشي ضيفي...
ليتني كنت أعرف اسمها لأثبتها على الصفحة الاولى وهذه القصيدة بالتأكيد مهداة اليها وإلى العراق الذي في ذاكرتها)





هذا هو الوطن الجميلُ

هذا العراق
تفتّح الأزهارُ
حين تبسمل الفجر النديّ بعطرها

وحمامة بيضاء

تعبّر بالهديلِ
إلى الهديلِ

.....

هذا هو الوردُ الذي

قمصانه

مفتوحة للطلّ

أغنية يلحنها الصباحُ

تحبها شمسُ الأصيلِ

.....

هذا المها كرخية العينين

حين تمر بالجرس الجديد

تزفها

تغريدة الحسون

للخد الأصيلِ

.....

هذا هو

البالُ

الطويلُ

.....

هذا الذي قالت :

- أبيع عباتتي لعشاء ضيفٍ عابرٍ

هذا المهاويلُ

البهاليلُ

الكماة الصيدُ
أولاد الكحيلات
الآباة الشّم
حمالي بريد العز من جيلٍ لجيلٍ
.....

هذا المآذنُ
كل يوم ترتقي أفقاً
تكبر للجليل
.....

هذا البراعمُ
تنتقي في الفجر
سلمها
إلى الأفق المرحب بالغصونُ

هذا هو الإشراق
في كل العيون
.....

هذا

هو

الماء.....

..... السيلُ

.....

هذا المضيف

العامر

المهيوب

هذا (حاتمُ الطائي)

في الزمن

البخيلُ

.....

هذا رهانُ العُربُ

غيثُ الجذبُ

عنوان الحضارات

التي من رافديه تصاعدتُ

في بابلٍ
في أور
في آشور
في الظل الظليلُ

.....

— هذا العراقُ الفحلُ
والنخلُ
المكابرُ
والمصابرُ
طول هذا العمر
والسيفُ الصقيلُ

.....

أيوب هذي الأرض
فلاحُ الترابِ البكر
فلاح النخيلُ

.....

نحاتُ لاءِ الرَفَضِ

أبهى قامَةٌ
لا تنحني إلا لخالقها
وما ركبتُ
سوى المهر الأصيلِ
.....

- الله أكبر - تاج يرقه
وملعبه الذرى

عشرون مليونٍ من الرايات
تخفقُ
فوق هامات النخيلِ

هذا هو الوطن الجميلُ



ما مال يوماً
في الصعاب عقالها





ما مالَ يوما في الصعاب عقالها
أو طأطأت
هام الشموخ جبالها
.....

هي أمةٌ
والله قد أوحى لها
أن لا يكون
سوى
إليه
سؤالها
.....

فهي البسالةُ
والرسالةُ
والتقى

والأنبياء جميعهم أنجالها

.....

هي دوحَةُ النسب الشريفِ فروعها

نَوّارة

مثل النجوم

خصالها

.....

هي جَنَّةُ

وَسِعَ القلوبَ ظلالها

والمكرماتُ

قطافها

وسلالها

.....

هي شمسُ كل حضارة

قد أشرقَتْ

في الرافدين

طلوعها

ومآلكها

.....

وهي المسلاتُ

التي

لو حدثتُ

وقف الجميعُ

لكي

يقالُ

مقالها

.....

هي هذه الأرض التي لو مستها

عادٍ

لقام بوجهه زلزالها

.....

وهي النجوم العاليات على المدى
والمستحيل على البغاة
نوالها

.....

وسفينةً والموجُ يلهثُ حولها
نوراً يشع شراعُها
وحبالها

.....

هي ضفّةٌ معمورةٌ بيهائها
والعابرون
نساؤها ورجالها

.....

والقادمون الصيد من أبنائها
هامتُ بهم
أسيافها ونبالها

.....

الراضعون من الكرامة

حيثما

عالت

فهم - عبر العصور - عيالها

.....

الثابتون على الحدود حماتها

فهمُ الرماحُ

قصارها

و طوالها

.....

هي مهرةٌ

كرّ جميع طرادها

و ابنُ العراقِ

على المدى

خيالها





عراقیون





البناءُ همو
أمة ترتقي سلماً للفضا

وطنٌ غير هام الذرى ما ارتضى

و الزقوراتُ تعلو
وتعلو المسلاتُ

والعابرون جسر اللظى
تشرئب عيونهمو
للسماء

فما سوف يأتي
هو الغرس حتما لما قد مضى

.....

الجنائنُ تاريخهم

حيث يصعدُ
ماءُ الينابيع نحوَ الظما

وَأشورَ ليست بأولَ طابوقةٍ ثبتوا
ولا اور
آخر
صرح سما
.....

مسلاتهم....

إن خير المسلات
من بابلٍ
نهضت
سلما
.....

أغنيا تهمو مثل هذا النشيدُ

خطرة من ندى
خطرة من حديد

.....

البناءُ همو
وهم العابرون حدودَ النهى
و همو أهلُ كرخيةِ بعيون المها

.....

وهم الفجرُ والبدرُ والأمنيات
هم المبتدا
وهم البسملاتُ

.....

هم الظامثون
وظلّوا لمن ظمّثوا زمزما!!
وهمو ساعة الجذبِ
في أرضِ يعرب
مَنْ السّما

.....

همو يقظةُ الفجر... قطرُ الندى
وهمو نجمةُ الصبح... بلّ الصدى

.....

المهاويل... هم
والبهاليل... هم

وهمو قادةُ الرتل
والأصلُ والفصل

هم سائرٌ تتكسرُ فوق جلاميده حاقداً المدى
همو ألف سفر بعمر الفدا

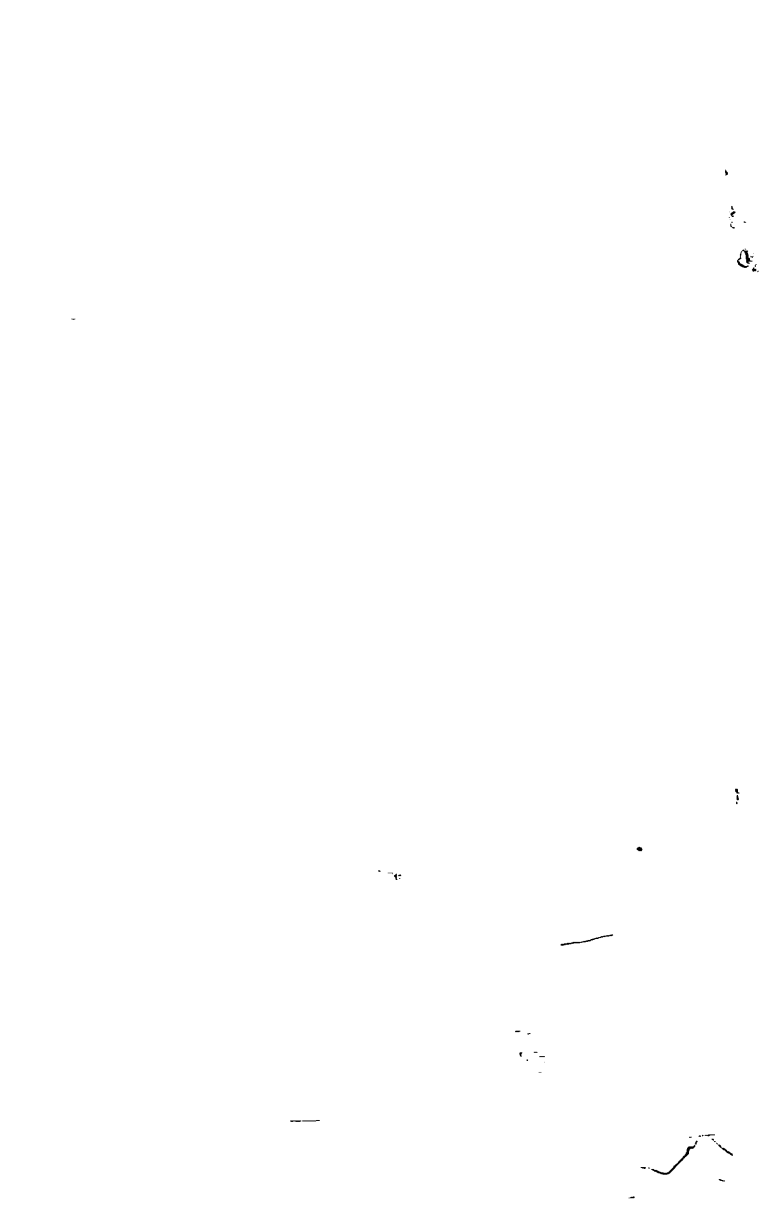
- والله أكبر -

راياتهم

والمآذنُ تبقى فناراتهم
رغم أنف العدى

أغنية... لفجرٍ عراقي





للمدى...

وهو يمسحُ عن وجهه
تعباً ودخاناً

للندى...

إذ يقبلُ في الفجر في لهفة
زهرة الأقحوان

.....

للمدينة حين ننامُ العوافي

على صدرها
كما لم ننم مرةً من زمان

للمؤذن يوقظُ في آخر الليل فجرَ المدينة
يدفعُ مركبها المتطامن
في هدأة

نحو بر الأمان

.....

لطفل سيولد هذا الصباح

للحداثي تعمل في دأب
لابتكار الأفاخ

للمواعيد فرحانة بالصبا
لقلوب العذارى
التي تستجيب لعشاقها

للأماليد تفتح للبرعم الغص
في دعة
راحة من حنان

.....

لكف تؤلف
بين الحمامات حين ترف

وبين المدامع حين تشفت
تعيدُ

لأحلامها

الانسجام

لنبض القلوب

التي يتداخلُ

ايقاعها

وهديل الحمام

.....

للصغار يخفون نحو المدارس

مثل النوارس

فالיום فجر خميس جديد

لجنود بأوسمة وجباة

تضئ

وأفتدة من حديد

.....

للنساء اللواتي اتخذن من العز كحلاً بهياً
لعين على ضيمها لا تنام

لأصابع لا ترتضي أن تشير
سوى لضفاف
يخيط بها النصر ثوب السلام

.....

للبيارق صاعدة في الأعالي
لترفع نشوانة أبدا
إسم هذا الوطن

عراقاً يشكّل صورته
مثلما يشتهي
رغم أنف المحن

سلام

سلام

المحتوى

إهداء	٥
مدخل أول	٧
يا علي	٩
مدخل ثاني	٢١
ندم	٢٣
صلاة... عراقية	٢٧
قصيدة العراق	٣٣
شاعر	٣٩
دموع البلاد	٤٣
كان لي... ..	٥٩
كدح... بغدادى	٦٧
فيس بوك	٧١

٧٧	 أمي
٨٣	 الناعور
٩١	 القطيع
٩٥	 هذا هو الوطن الجميل
١٠٣	 ما مال يوماً في الصعاب عقالها
١١١	 عراقيون
١١٧	 أغنية... لفجرٍ عراقي

خارج المتن... داخله

استبسلت الوردة
فتفتحت
في الموعد المعتاد

رغم حصار البرد
وجفاف تلك السنة
والسدّ الذي أقامه الأشرارُ على صدر النهر!!

.....

.....

من قال أن الوردة استبسلت
فتفتحت

الوردةُ باسلةٌ بالفطرة

ولذا

فهي

تفتحُ

دائماً!!



هذه الوردة
لها معنى
سماوي
عظيم
الذي
لا
يمكن
أن
يُفهم
بالحسنة

فاضل عزيز فرمان

- شاعر وكاتب من العراق.
- بكوريوس هندسة مدنية - الجامعة التكنولوجية - بغداد.
- عضو اتحاد الأدباء العراقيين.
- عضو اتحاد الأدباء العرب.
- صدرت له المجموعات الشعرية:
- ١ - بيت الشاعر - دار الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٩٤.
- ٢ - عزف منفرد على وتر الأربعين - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ٢٠٠٨.
- ٣ - دموع الجمل - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠١٢.